قرا ابو عمرو تتفيا وبالتا والباقون بالياء لان تانيثه ليس بحقيقي ولان الفعل مقدم فيجوز ان يذكر ويونث
قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين يعني لا تقولوا ولا تصفوا الهين اثنين يعني نفسه والاصنام ويقال
نزلت الاية في صنف من المجوس انهم وصفوا الهين قال الله تعالى انما هو اله واحد فاياي فارهبون يعني فاخشوني
ووحدوني واطيعوني ولا تعبدوا غيري وله ما في السموات من الملايكة وما في الارض من الخلق والجن والانس كلهم
عبيده وله الدين واصبا يعني دايما خالصا ويقال الالوهية والربوبية له خالصا ويقال دينه واجبا ابدا لا يجوز
لاحد ان يميل عنه ومعناه له الدين والطاعة رضي العبد بما يوتى به او لم يرض والوصب في اللغة شدة التعب ويقال
افغير الله تتقون يعني تعبدون غيره وما بكم من نعمة فمن الله يعني الذي بكم من غنا وصحة الجسم من قبل الله ثم اذا
مسكم الضر يعني الفقر والبلاء في جسدكم فاليه تجارون يعني الى الله تتضرعون ليكشف الضر عنكم كما قال في سورة الدخان
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم يعني الكفار بربهم يشركون يعني يعبدون غيره
قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم يعني ليجحدوا بما اعطيناهم من النعمة فتمتعوا اللفظ لفظ الامر والمراد به التهديد
كقوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فتمتعوا يعني تمتعوا بقية اجالكم فسوف تعلمون يعني تعرفون في الاخرة ماذا
يفعل بكم وقوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا يعني يجعلون لالهتهم نصيبا قال بعضهم يعني الكفار جعلوا لا
صنامهم نصيبا ولا يعلمون شيا منهم ضرا ولا نفعا وقال بعضهم معناه يجعلون للاصنام الذين لا يعلمون شيا نصيبا
يعني حظا مما رزقناهم من الحرث والانعام قال الله تعالى تالله يعني والله لتسئلن عما كنتم تفترون يعني تكذبون على الله
لانهم كانوا يقولون ان الله امرنا بذلك قوله تعالى ويجعلون لله البنات يعني يصفون ويقولون له البنات الملا
يكة سبحانه نزه نفسه عن الولد ولهم ما يشتهون يعني الاولاد الذكور يعني يصفون لغيرهم البنات ولانفسهم الذكور
ثم وصف كراهيتهم البنات لانفسهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى يقول بشر احد من الكفار بالابنة ظل وجهه مسودا
يعني صار وجهه متغيرا من الحزن والخجل وهو كظيم يعني مكروبا مغموما من الحزن يتردد حزنه في جوفه يتوارى
من القوم يعني يكتم ما به من القوم ويقال يستتر وجهه من القوم ويختفي من سوء ما بشر به يعني ما ظهر على وجهه
من الكراهية ويدبر في نفسه كيف يصنع بها ايمسكه على هون يعني الانثى التي ولدت على هوان يعني الحفظة على هوان ام
يدسه يعني يدفنه في التراب الا ساء ما يحكمون يعني بيس ما يقضون به لانفسهم الذكور وله الاناث ثم قال الله
للذين لا يومنون بالاخرة يعني المشركين مثل السوء يعني جزاء السوء النار في الاخرة ويقال مثل السوء يعني عاقبة السوء ويقال
لالهتهم صفة السوء صم بكم عمي ويقال الكفار هم صم بكم عمي ولله المثل الاعلى يعني الصفة العليا يعني شهادة ان لا
اله الا الله

اله الا الله
وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه صفة العليا وهو العزيز
في ملكه الحكيم في امره امر الخلق ان لا يعبدوا غيره قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم يعني بشركهم ومعصيتهم
ما ترك عليها من دابة يعني لا يترك على ظهر الارض من دابة ودل الاضمار على الارض لان الدواب انما هي على الارض يقول انا
قادر على ذلك ولكن يوخرهم الى اجل مسمى الى وقت معلوم فذلك قوله تعالى ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ويقال ما
ترك عليها من دابة لانه لو اخذهم بذنوبهم منع المطر واذا امتنع المطر لم يبق في الارض من دابة الا هلكت ولكن يوخرهم
العذاب الى اجل مسمى وروي عن عبد الله ابن مسعود انه قال لو عذب الله الخلايق بذنوب بني ادم لاصاب العذاب
جميع الخلايق حتى الجعلان في جحرها ولامسكت السما عن الامطار ولكن اخرهم بالفضل والعفو ثم قال فاذا جا
اجلهم يعني اجل العذاب لا يستاخرون يعني لا يتاخرون عن الوقت ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتقدمون
قبل الوقت قوله تعالى ويجعلون يعني يصفون ويقولون لله ما يكرهونه لانفسهم البنات وتصف السنتهم الكذب
ان لهم الحسنى يعني الذكور ويقال الجنة يعني لا يصفون لانفسهم مع اعمالهم القبيحة ان لهم في الاخرة الجنة وهذا
كقوله ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم الى قوله سا ما يحكمون ثم قال لا جرم يعني حقا ويقال لابد
ولا محالة ان لهم النار وانهم مفرطون قرا نافع بكسر الرا يعني افرطوا في القول وفرطوا في المعصية وقرا الباقون مفر
طون بفتح الرا يعني متروكون في النار ويقال منسيون في النار وهو قول سعيد بن جبير وقتادة اي معجلون
في النار ويقال الفارط في اللغة الذي يتقدم الى الما وهذا قول يوافق قول قتادة ثم قال تالله يقول بالله لقد
ارسلنا يعني بعثنا الى امم من قبلك الرسل الى قومهم فزين لهم الشيطان اعمالهم يعني ضلالتهم حتى اطاعوا الشيطان
وكذبوا الرسل فهو وليهم اليوم يعني قرينهم في النار ولهم عذاب اليم فهذا تهديد للكفار انه يصيبهم مثل ما
اصابهم وهذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم ثم قال وما انزلنا عليك الكتاب يعني القران الا ليبين لهم الذي اختلفوا
فيه من الدين لانهم كانوا في طرق يعني مختلفة اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم فامر النبي عليه السلام بان يبين لهم الطريق
ثم قال وهدى ورحمة يعني انزلناه بيانا من الضلالة ونعمة من العذاب لمن امن به لقوم يومنون قوله تعالى والله انزل من
السما ما يعني المطر فاحيا به الارض بعد موتها يعني بعد يبسها ان في ذلك لاية يعني لعلامة لوحدانيته اذ علموا ان معبودهم
لا يستطيع شيا المعبود لقوم يسمعون يعني يطيعون ويصدقون وينصرون قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر نسقيكم بنصب النون وقرا الباقون بضم النون
ومعناهما قريب يقال سقيته واسقيته بمعنى واحد مما في بطونه ولم يقل مما في بطونها والانعام جماعة مونثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1